



قسم الدعوة والإرشاد بجاليات
وسط بريدة (الفرع النسائي)

مقال الأسبوع:

من ثمرات اتباع السنة

كتبه: عبد الله الفريخ (بتصرف)

لاتباع السُّنة أخي الحبيب ثمرات كثيرة، منها:

- (١) الوصول إلى درجة المحبة، فبالقرب لله عز وجل بالنوافل تنال محبة الله عز وجل للعبد. قال ابن القيم رحمه الله: "ولا يحبك الله إلا إذا اتبعت حبيبته ظاهراً وباطناً، وصدقته خبراً، وأطعته أمراً، وأجبتة دعوةً، وآثرته طوعاً، وفنيت عن حكم غيره بحكمه، وعن محبة غيره من الخلق بمحبته، وعن طاعة غيره بطاعته، وإن لم يكن ذلك فلا تتعنّ، وارجع من حيث شئت، فالتمس نوراً فليست على شيء.
 - (٢) نيل معيَّة الله تعالى للعبد، فيوفقه الله تعالى للخير، فلا يصدر من جوارحه إلا ما يرضي ربه عز وجل؛ لأنه إذا نال المحبة نال المعية.
 - (٣) إجابة الدعاء المتضمنة لنيل المحبة، فمن تقرب بالنوافل نال المحبة، ومن نال المحبة نال إجابة الدعاء.
 - (٤) جبر النقص الحاصل في الفرائض، فالنوافل تجبر ما يحصل في الفرائض من خلل.
 - (٥) حياة القلب كما تقدّم، فالعبد إذا كان محافظاً على السُّنة كان لما هو أهم منها أحفظ، فيصعب عليه أن يفرط بالواجبات أو يقصر فيها، وينال بذلك فضيلة أخرى، وهي: تعظيم شعائر الله تعالى، فيحيا قلبه بطاعة ربه، ومن تهاون بالسُّنن عوقب بحرمان الفرائض.
 - (٦) البعد والعصمة من الوقوع في البدعة؛ لأنَّ العبد كلما كان متبعاً لما جاء في السُّنة كان حريصاً ألا يتعبد بشيء إلا وفي السُّنة له دليل يُتبع، وبهذا ينجو من طريق البدعة.
- وللحفاظ على السُّنة ثمرات كثيرة، قال ابن تيمية رحمه الله: "فكل من اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم فالله كافيه، وهاديه، وناصره، ورازقه، وقال تلميذه ابن القيم رحمه الله: "فمن صحب الكتاب والسُّنة، وتغرَّب عن نفسه وعن الخلق، وهاجر بقلبه إلى الله فهو الصادق المصيب"
- وأخيراً...** أوصيك أخي في تعاملك مع السُّنن بوصيتين ذكرهما النووي رحمه الله تعالى: الأولى: لا تدع سُنَّة من السُّنن إلا وقد كان لك منها نصيب، ولو لمرة واحدة. قال النووي رحمه الله: "اعلم أنه ينبغي لمن بلغه شيء من فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة واحدة، ليكون من أهله، ولا ينبغي أن يتركه مطلقاً؛ لحديث: «إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ».
- والثانية: إذا أنعم الله عليك بطاعة، وكنت من أهلها المواظبين عليها، وفاتت عليك يوماً، فحاول أن تأتي بها إن كانت مما ثقتى، فإنَّ العبد إذا اعتاد على التفويت وتساهل فيه ضيع العمل.
- يقول النووي رحمه الله في فائدة قضاء الذَّكر: "ينبغي لمن كان له وظيفة من الذَّكر في وقتٍ من ليل، أو نهار، أو عقب صلاة، أو حالة من الأحوال ففاته، أن يتداركها، ويأتي به إذا تمكَّن منها، ولا يهملها فإنه إذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت، وإذا تساهل في قضائها سهل عليه تضيقها في وقتها"

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يجعلني وإياك ممن يتبعون هدي النَّبي صلى الله عليه وسلم ظاهراً وباطناً، ويقتفون أثره ويحشرون في زمرة، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.